نيويورك تايمز: النظام السياسي "المدعوم أمريكيا" قاربت نهايته والتقسيم قد يكون النتيجة.. والصدر يحتجز الحكومة "رهينة"

بتعدي الفترات الدستورية للعمر الافتراضي لحكومة تصريف الاعمال التي يقودها رئيس الوزراء منتهي الولاية مصطفى الكاظمي، هذا ما افتتحت به صحيفة النيويورك تايمز تقريرها التي أوردت خلاله توقعات أمريكية بنهاية محتومة للنظام السياسي الحالي.

تحركات الصدر الاخيرة والتي تمكن خلالها من تعطيل جلسات البرلمان العراقي بشكل كلي، معيقا بذلك تشكيل الحكومة المقبلة بعد انسحابه منها، يواجه بـــ "صمت مقلق" من الإدارة الامريكية التي قالت الصحيفة انها باتت تواجه "نظاما متداعيا" في العراق يستمر تحت وطأة الشلل السياسي، الفساد المستشري، الجفاف البيئي، والبنى التحتية المنهارة.

الولايات المتحدة بحسب الصحيفة، فشلت في تشكيل نظام ديمقراطي فعال في العراق، الامر الذي "بات واضحا الان" بعد استمرار الازمات التي يواجها العراق حيث "لا يخرج من ازمة الا ووقع بأخرى جديدة"، الامر الذي أفقد ثقة العامة بالنظام السياسي الحالي، بالإضافة الى ثقة السياسيين الذين كشفت الصحيفة عن وجود حديث مستمر بينهم حول "تقسيم العراق" كحل نهائي للخلافات الحالية، والتي لا يبدو

بحسب قولها، ان لها مخرجا قريبا.

واشنطن باتت الان وبشكل اكثر من أي وقت مضى "قلقة من انزلاق العراق نحو الصراع المسلح الأهلي والعنف"، خصوصا مع سنوات الفشل التي تعاقبت على الحكومات العراقية المستمرة منذ العام 2003 تحت رعاية النظام الأمريكي وحتى الان، بحسب قولها، حيث بات المشروع الأمريكي في العراق معرضا للفشل الكارثي بعد تصدر دول عربية مثل الامارات، المشهد الشرق اوسطي كبديل عن العراق الذي حاولت واشنطن تحويله الى منصة للتعبير عن النجاح الأمريكي في المنطقة.

النظام الأمريكي اتى بنتائج عكسية.. العراق ينزلق بشكل متسارع بعيدا عن الأمريكيين

الصحيفة وفي تقريرها المنشور بتاريخ السادس عشر من أغسطس الحالي، اكدت، ان العراق والذي "يرزح تحت أزمات مستمرة منذ العام 2003 وحتى اليوم بدون أي إشارات لانفراجات قريبة على الرغم من الموارد الهائلة التي يملكها، بات ينزلق بعيدا اكثر فاكثر عن الفكرة الامريكية"، مبينة، ان إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، املت من خلال وضع النظام العراقي على شكله الحالي، ان يكون نظام مشاركة للسلطات مبني على أساس المحاصصة بين الطوائف والمذاهب المختلفة في العراق.

وتابعت نقلا عن الدبلوماسي السابق في العراق وعضو معهد بحوث الشرق الأوسط في جامعة ييل الامريكية روبرت فورد "بدلا من الحصول على نظام مبني على تقاسم السلطة بشكل سلمي بناء على المكونات، افرزت الولايات المتحدة نظاما مذهبيا، يشهد اقتتالا داخليا بين المذاهب نفسها، والممثلين، وبين الشرائح والمكونات الأخرى للحصول على أموال النفط".

العراق بحسب وصفها بات "مغلفا الان كليا بالنزاع السياسي بين التيار الصدري من جهة والأحزاب السياسية المرتبطة بايران من جهة أخرى"، مشددة "حكومة تصريف الاعمال بإدارة الكاظمي تخشى من تحول الأمور الى مستوى عنيف اذا ما حاولت فض الاعتصام الصدري داخل مجلس النواب وإعادة عقد الجلسات بشكل قانوني، مما جعلها تفضل دعوة الأطراف المتخالفة الى جلسات نقاش وتفاوض داخل القصر الرئاسي".

الصدر "يحتجز العراق رهينة" وهذه ليست المرة الأولى

المرحلة الجديدة من الخلافات السياسية الأخيرة والتي بدات مع انسحاب الصدر من تشكيلة الحكومة المقبلة، شددت الصحيفة على انها وضعت البلاد في "مازق"، حيث بينت ان المطالب التي اطلقها الصدر وعطل جلسات مجلس النواب لاجل تحقيقها، وصفتها الصحيفة بانها سياسة "قوة" يحاول الصدر من خلالها فرض رغبته السياسية على الأطراف الأخرى، من خلال استخدام الشارع العراقي والتهديد بالعنف والعصيان المدني او النزاع المسلح، متابعة "هذه ليست المرة الأولى التي يستخدم الصدر فيها هذه السلوكيات".

الصحيفة وصفت تعليق جلسات مجلس النواب من خلال الاعتصام الصدري، وتقديم قائمة مطالبات قالت انها "ماحية للوضع السياسي الحالي"، بانها أدت الى "احتجاز العراق كرهينة بيد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر"، الذي لا يبدوا بحسب قولها، انه مهتم باجراء مفاوضات خارجة عن المطالب التي اطلقها ومنها "إعادة الانتخابات، تعديل الدستور وتغيير قانون الانتخابات".

المطالب التي اطلقها الصدر والتي لا تحظى بقبول باقي الأطراف الشيعية الأخرى، باتت تهدد أيضا بحسب الصحيفة بقاء النظام السياسي العراقي واستمراره في البلاد، حيث تجد القوى السنية والكردية نفسها، بحسب وصف الصحيفة، في موقع يهدد وجودها ومشاركتها في السلطة الحالية، بالنظر الى مخرجات الازمة سواء تحققت رغبة الصدر، ام لم تتحقق.

النظام "المدعوم أمريكيا" في العراق قارب على النهاية

الدبلوماسي الأمريكي السابق روبرت فورد، اكد للصحيفة ان المعطيات السياسية الحالية، وفشل السلطة في معالجة الازمات المستمرة عبر السنوات الماضية، والتي قادت الى وضع الشباب العراقي في "وضع خطر جدا وضعيف امام تجنيد الجهات المتطرفة والارهابية بسبب شحة فرص العمل ورفض المستثمرين الدخول الى البلاد، بالإضافة الى السخط الشعبي الكبير وفشل الولايات المتحدة في التحرك ازائها"، سيقود في النهاية الى نتائج مقلقة لواشنطن.

فورد أوضح بان الإدارة الامريكية حاولت خلال السنوات الماضية إقامة "نظام شيعي بديل عن النظام الإيراني، مقارب للتوجهات والمبادئ الغربية، الامر الذي بات واضحا فشله بعد إصرار كلا طرفي النزاع،

التيار الصدري والاطار التنسيقي، على إقامة نظام سياسي يسيطر عليه رجال الدين بشكل يحاكي النظام الإيراني الثيروقراطي".

وكشف فورد أيضا عن "قرب نهاية النظام السياسي المدعوم أمريكيا في العراق" على حد وصفه، موضحا، ان المعطيات الحالية أظهرت فشل الولايات المتحدة في تلك المساعي، وتحول العراق الى "دولة فاشلة" لا يمكن لنظامها السياسي الاستمرار بالعمل لوقت أطول من الذي قضته، متحدثا عن مجموعة من الأسباب التي قادت الى الفشل الأمريكي، ومنها عدم دقة التوقعات الامريكية لما سيكون عليه شكل النظام الذي شكلته في العراق، ومخرجاته التي فشلت أيضا في مواجهتها.

عراق إيراني او دكتاتورية صدرية.. العراق يتجه نحو التقسيم

ومع استمرار الخلافات السياسية بين الأحزاب الشيعية وتوجه البلاد اكثر نحو منزلق العنف، قالت الصحيفة ان المكونين الكردي والسني، باتوا يرون انفسهم "مهمشين داخل النظام السياسي الحالي ولا يرون لانفسهم مستقبلا واضحا مع العراق"، على حد قولها، موردة توقعات لاستاذ العلوم السياسية في جامعة الانبار مؤيد المحمود، بين خلالها ان الساسة السنة باتوا يبحثون داخليا، موضوع الانفصال.

النيويورك تايمز قالت أيضا ان استمرار بقاء الممثلين السياسيين السنة والاكراد على الحياد الان فيما تستمر عملية التعطل السياسي، سيقود في النهاية الى نتائج كارثية على مستقبل العراق، حيث توقعت ان "يتجه الساسة السنة نحو اعلان الانفصال عن العراق متبوعين بالساسة الاكراد، خصوصا مع الاخذ بنظر الاعتبار النتائج المتوقعة للازمة السياسية الحالية".

وبينت الصحيفة ان الساسة السنة والاكراد باتوا قلقين من تحول العراق من "بلاد تسيطر عليها الفصائل المسلحة ، الى عراق يسيطر عليه الصدر بشكل كلي، خصوصا مع استمرار صمت الولايات المتحدة ودول الخليج عن الاحداث الحالية في البلاد"، الامر الذي بات يدفعهم الان الى "التفكير جديا بإعلان الانفصال المذهبي والقومي وتفكيك العراق الى ثلاث دويلات".

تقرير الصحيفة حذر من مغبة استمرار الولايات المتحدة في "القلق فقط دون التصرف" إزاء الازمة الحالية في العراق، والتي باتت لا تهدد فقط استمرار النظام السياسي، بل استمرار العراق كبلاد موحدة

أيضا، على حد تعبيرها، داعية واشنطن الى اتخاذ ما يلزم للحرص على منع انزلاق العراق نحو الحرب الاهلية، والتقسيم.